عمدة الراغبين في أخبار الجن والشياطين

ويليه الخلاصة في تقريب مصطلح الحديث



حسين رجب

تقديم

فضيلة الشيخ احمد الجوهري عبد الجواد

من علماء الازهر الشريف

عمدة الراغبين في اخبار الجن و الشياطين
ويليه الخلاصة في تقريب مصطلح الحديث

حسين رجب

مكتبة المرسال للنشر والتوزيع

اسم الكتاب	عمدة الراغبين في اخبار الجن و الشياطين ويليه الخلاصة في تقريب مصطلح الحديث
اسم الكاتب	حسين رجب
رقم الإيداع	2024 \ 22196
الترقيم الدولي	9789778785074
تصميم الغلاف	محمد خلوف
الإخراج الداخلي	زينب عبدالوهاب
التدقيق اللغوي	سحر نصر
المدير العام	نهى زيادة
مسؤل المبيعات	بسملة علي / نور علي

01012768956
Darmersaal1@gmail.com
F B. Com/Darmersaal
شارع الجمهورية- بيلا - كفر الشيخ

من تجرأ على الحلم وصل

عمدة الراغبين في اخبار الجن و الشياطين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة من فضيلة الشيخ أحمد الجوهري عبدالجواد
من علماء الأزهر الشريف

بسم الله سبحانه وتعالى وبحمده، وصلاة على رسوله وسلامًا ورضوانًا على صحابته وتابعيهم حتى نلقاهم.

وبعد، فإن من خصائص هذا الدين العظيم: خَصيصة "التوازن والوسطية والاعتدال"، ومنها: التوازن في الجمع بين الإيمان بعالم الغيب وعالم الشهادة.

فالمسلم وسط بين من يؤمن بالأوهام والخرافات ويسلم قلبه وعقله لكل شيء وراء الحس، ومن ينكر الغيب ويضاد الفطرة ويصادم العقل ويعاند المعجزة عندما يزعم أنه يستمسك فقط بما يقع تحت الحس.

إن أول صفة وصف الله تبارك وتعالى بها المتقين في مقدمة كتابه الكريم: {ألم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب}، لكن المسلم حين يؤمن بعالم الغيب ويؤمن بعالم الشهادة يزن إيمانه هذا بميزان دقيق يقوم على الدليل والبرهان لكل دعوى وقول.

ومن ذلك الغيب الذي يؤمن به المسلم: عالم الجن، أحد أصناف العقلاء الثلاثة الذين أشارت إليهم الآية الثانية من سورة الفاتحة: {الحمد لله رب العالمين}، في قول بعض أهل العلم.

ومن التوازن في إيمان المؤمن بعالم الجن: أنه وسط بين من ينكرهم أو يجعلهم أرواح الكواكب أو نوازع الشر في النفس الإنسانية وقواها الخبيثة أو الجراثيم والميكروبات التي كشف عنها العلم الحديث،

ومن يخضعون لهم ويذلون ويهولون من شأنهم ويرفعون من قدرهم ويختلقون في مدح قواهم الأساطير ويدينون بامتلاكهم لكل أمر وتصرفهم في كل حال وتسلطهم على كل شأن حتى بلغ الحال ببعض الإنس إلى عبادتهم ومن لم يعبدهم صراحة خافهم خوف العبادة وسألهم سؤال العبادة أو اعتقد فيهم ما لا ينبغي أن يعتقده في غير رب السموات والأرض.

أما المسلم فيعتقد أن الجن عالم موجود، وأنهم هم مخلوقات عاقلة واعية مدركة، وأنهم مكلفون بالأوامر والنواهي من الله تعالى، قادرون على سلوك طريق الخير والشر، مجزيون على ذلك حسب شرع الله تعالى لهم في كتابه وسنة نبيه ﷺ.

ومعتمد المسلم في الإيمان بعالم الجن:

- التواتر الذي تتابع عليه جمهور أهل الشرائع من المسلمين واليهود والنصارى - بل وجمهور الطوائف من غير أهل الشرائع - من الإيمان بوجودهم وبعثة الرسل إليهم وسلم إليهم وهذا من المعلوم من دين الإسلام بالضرورة.

- ونصوص الكتاب والسنة، فقد كثر ذكر الجن في القرآن الكريم حتى أفردت له سورة كاملة باسم: الجن، وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة جدًّا، منها ما ورد في هذه الرسالة الطيبة.

- ومشاهدة طوائف من الناس لهم ورؤيتهم، وأخبارهم في هذا مبثوثة في الكتب الموثوقة والمنقولات الصحيحة على ألسنة العلماء والعباد والعقلاء بما لا يقع تحت الحصر.

قال الدميري في حياة الحيوان الكبرى (296/1): "اعلم أن الأحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى، وكذلك أشعار العرب وأخبارها، فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر، ثم إنه أمر لا يحيله العقل، ولا يكذبه الحس".

والمسلم بعد هذا لا يؤمن في شأن الجن بغير ما وردت به النصوص الصحيحة، يؤمن بأصلهم وخلقهم وأسمائهم وأصنافهم، ويؤمن بطعامهم وشرابهم وزواجهم ومساكنهم ودوابهم وقدراتهم التي وهبهم الله إياها، ويؤمن بالغاية التي خلقهم الله تعالى لها، وبالرسالات الإلهية التي أتتهم، ويؤمن بعداوة فريق الشياطين منهم: وجوده، وحجمه، وأسبابه، وأهدافه، وأساليب الشيطان وطرقه في إضلال الإنسان إلخ ما ذكر في الآيات والأحاديث الصحيحة ولا يقبل غيرها من حكايات وأساطير وخرافات وآراء ليس عليها من حجة أو دليل.

إن الإيمان بالجن يحفظ على المسلم إيمانه؛ لأن أخبارهم أخبار من الله ومن رسول الله واجبة التصديق، ويسلم معه قلبه وعقله ولسانه وسلوكه من التحريف والتجريف والتخريف والتزييف والشين والعيب؛ لأنه يتعامل في هذا الميدان وفق منهج معصوم يلزمه الطريق الوسط ويجنبه النقص والشطط في عاطفته وفكره وسلوكه، ويرقى به في الدرجات ويحصل الخيرات والحسنات ويتجنب الشرور والسيئات عندما يجاهد الشياطين ويخضع لاعتباره بحالهم لرب العالمين ويقدر الله حق قدره عندما يتفكر في خلقهم وأحوالهم.

وهذه بعض ثمرات هذا الإيمان على هذا المنهج القويم، الوسط المعتدل المتوزان، بما لا يتحقق عشر معشاره في غيره من المناهج والملل أو المذاهب والنحل.

قرأت هذه الرسالة الطيبة: "عمدة الراغبين في أخبار الجن والشياطين" للشيخ حسين رجب - بارك الله مساعيه - التي ينصح بها لعموم المسلمين في هذا الجانب المهم، ضمنها ستة وخمسين حديثًا حرص على انتقائها من الصحيحين؛ لتكون موثوقة معتمدة

ومختصرة قريبة ميسرة، وكلها تتناول أحوال الجن والشياطين بالبيان والتوضيح والتفصيل يعمد فيها إلى ذكر نص الحديث ثم يضع تحته مستنبطات من الأحكام ومستخرجات من المسائل تدور حول موضوع الرسالة دون غيره، وجعل بين يديها مقدمة في شمول الإسلام وكماله ووضوحه وبيانه ومن ذلك تناوله لعالم الجن، وتمهيدًا في أهمية الإيمان بالغيب ومنه عالم الجن وما يتصل بهم من أحوال على ما جاءت به الشريعة في الكتاب والسنة، وجعل في النهاية خاتمة موجزة.

والرسالة واضحة القصد، قريبة العبارة، صحيحة الدليل، جيدة الاستنباطات، محمودة الترتيب، أسأل الله تعالى أن ينفع بها وبكاتبها المسلمين والمسلمات وأن يزيد في عطائه وأجره ويجري على يديه الخير لدينه وأمته.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

أحمد الجوهري عبد الجواد

11 من ربيع الثاني 1446هـ.

14/ 10/ 2014م.

مقدمة

الحمد لله "الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ"

وبعد... إن الله تعالي أرسل رسوله بدين كامل شامل لجميع جوانب الحياة. قال تعالى: "مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ" وقد بلغ النبي الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة حتى تركنا على البيضاء.

قال تعالى: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا" وأكمل الله الدين ورضيه للعالمين وأظهره على جميع الأديان لأنه دين شامل كامل، ومن شموليته وكماله أنه جاء بأمور غيبية وتكلم عنها بتفصيل ووضوح وبيان لا مثيل له في سائر الأديان حتى ظهر على هذه الأديان وامتاز عنها بهذا الوضوح وذلك البيان، فتناول هذه الغيبيات وكأنها مشاهدة محسوسة من دقة الوصف وصدق التعبير فأزاح عنها الغبار وكشف عنها الستار حتى وضحت وضوح الشمس في رابعة النهار، فتحدى بذلك جميع الأديان الأخرى وصار معجزة الله الخالدة وأظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون.

ومن الأمور الغيبية التي تناولها هذا الدين وامتاز بها عن جميع الأديان تناوله أخبار عالم الجن، ذلك العالم الغيبي العجيب المليء بالأسرار والغموض ومع هذا الغموض فقد أوضحت الشريعة الإسلامية (المتمثلة في القرآن والسنة) الكثير من أحكامهم و فصلت الكثير من أحوالهم وكشفت أسرارهم وأظهرت غموضهم حتى أصبح وكأنه من عالم المشاهدة لا من عالم الغيب. فعالم الجن من الأمور التي اهتمت بها هذه الشريعة اهتمامًا كبيرًا حتى أن الله سبحانه جاء بسورة من سور القرآن تحمل اسمهم و فيها شيء من أخبارهم وسماها بسورة الجن لتكون حجة واضحة على المعاندين المنكرين

لوجودهم وتكون أيضًا دليلًا قويًا للمؤمنين بوجودهم المصدقين لربهم، فهي حجة لقوم وحجة على آخرين.

وكذلك جاءت السنة النبوية بالنصوص الصحيحة الصريحة في ذكر الكثير من أخبارهم وأحوالهم ومع كل ذلك فما زال هناك الكثير من الناس الآن مَن يجهل الكثير عن عالم الجن وليتهم يكتفون بهذا الجهل وحسب، بل يأتون بالأعاجيب والخرافات والأكاذيب والقصص الباطلة التي ما أنزل الله بها من سلطان حول هذا الموضوع حتى اختلط الحق بالباطل ولبسوا على الناس أمرهم وأصبحوا لا يميزون فيه بين الحق والباطل. وما يزيد الطين بلة أن هناك من ينكر وجود عالم الجن بالكلية يتأولون النصوص عنهم على غير الوجه المقصود منها ويدعون الناس إلى هذا الضلال المبين.

فلذلك رأيت من النصيحة والمصلحة أن أكتب في هذا الموضوع رسالة يسيرة تكون عمدة في هذا الموضوع تصلح للعامة والخاصة والمبتدئ والمنتهي ولجميع الناس على اختلاف ثقافاتهم يسهل تناولها وحفظها، وجعلتها في ٥٦ حديثًا منتقى من درر صحيح البخاري ومسلم متعلقة جميعها بعالم الجن والشياطين شاملة لمعظم أحوالهم وأخبارهم ورتبتها على سبعة مباحث كل مبحث تحته ما يناسبه منها، واستخرجت من كل حديث ما رأيته من مسائل وأحكام متعلقة بهذا الموضوع تُعين القارئ على فهم الحديث وتدبر ما فيه من أحكام واستدلالات حول هذا الموضوع، واقتصرت في اختياري لهذه الأحاديث على صحيح البخاري ومسلم دون غيرهما ولهذا العدد دون غيره لأمرين:

أولًا: لتكون موثوقة معتمدة لأنها مأخوذة من أصح كتب الحديث.

ثانيًا: طلبًا للاختصار والتقريب والتيسير فيسهل تناولها وحفظها.

وأسأل الله القبول والتوفيق والسداد إنه على كل شيء قدير، وهو نِعم المولى ونعم النصير.

تمهيد

يدرك صاحب كل عقل رشيد أهمية الإيمان بالغيب، فحقيقة الإيمان هو التصديق التام بما أخبرت به الرسل المتضمن لانقياد الجوارح وليس الشأن في الإيمان بالأشياء المشاهدة بالحس، فإنه لا يتميز بها المسلم من الكافر. إنما الشأن في الإيمان بالغيب الذي لم نره ولم نشاهده وإنما نؤمن به لخبر الله وخبر رسوله، فهذا الإيمان الذي يميز به المسلم من الكافر، لأنه تصديق مجرد لله ورسله.

فالمؤمن يؤمن بكل ما أخبر الله به أو أخبر به رسوله سواء شاهده أو لم يشاهده وسواء فهمه وعقله أو لم يهتد إليه عقله وفهمه، بخلاف الزنادقة والمكذبين بالأمور الغيبية لأن عقولهم القاصرة المقصرة لم تهتد إليها فكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ففسدت عقولهم ومرجت أحلامهم وزكت عقول المؤمنين المصدقين المهتدين بهدى الله.

ويدخل في الإيمان بالغيب الإيمان بعالم الجن الذي يشكل أحد روافد العقيدة الذي يترتب على إنكار أحد جوانبها الخلل في المعتقد.

وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على وجود الجن وأن لإيجادهم غاية في هذه الحياة وهي عبادة الله وحده لا شريك له.

قال تعالى: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ"

وعالم الجن عالم مستقل عن عالم الملائكة وعالم الإنس فهو عالم ثالث، وبينه وبين عالم الإنس قدر مشترك فهم يشتركون معهم في أشياء كالعقل والتكييف والتمييز والطعام والشراب وغيرها، ويختلفون معهم في أشياء كالقدرة على التشكل في صور شتى وفي أصل خلقتهم، فهم خُلقوا من نار والإنس خُلقوا من طين وغيرها من الأمور الخاصة بهم والتي يتميزون بها عن غيرهم.

وقد انقسم الناس قديمًا و حديثًا في أمر الجن إلى مذاهب شتى، فمنهم مثبت لوجودهم ومنهم منكر لوجودهم ومنهم متكلم فيهم بالرأي بشتى

التأويلات الفاسدة التي لا دليل عليها ومنهم مَن هو غالى في قدرتهم مُعَظِّم لسلطانهم في الأرض إلى غير ذلك من المذاهب في شأن هذا المخلوق العجيب المدهش.

أما أهل الحق الذي عليه أهل السنة والجماعة فهو إثبات وجود مخلوقات غائبة عن حواسنا تسمي الجن لاجتنانهم واستتارهم عن العيون كما قال تعالي: " إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ" وإنها لا تظهر ولا تُرى إلا إذا تشكلت في صورة غير صورتها الحقيقية التي خلقها الله عليها، وإنها مخلوقات عاقلة مكلَفة بالتكاليف الشرعية علي نحو ما عليه البشر ولهم القدرة علي اختيار الأشياء والتمييز بينها، وإنهم يأكلون ويشربون ويتناكحون ولهم ذرية ويشاركون البشر حياتهم وغير ذلك مما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله، فلا مجال لمعرفة أحوال هذا العالم الغيبي العجيب إلا بالنصوص الثابتة بالكتاب والسنة، فلا مجال فيه للرأي والعقل وهذا هو الحق الذي عليه منهج أهل السنة والجماعة ومعتقدهم عن هذا العالم العجيب الذي يمتازون به عن منهج الزنادقة و المكذبين.

والحمد لله رب العالمين...

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا
عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا
أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا
وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴿٤﴾ وَأَنَّا
ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ
رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ
رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ
أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا
وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ
يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ
أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ
كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ
وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن
بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا
الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ
فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ

لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ
رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ
اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ
عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ
أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ
إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا
بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا
تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى
غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ
يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ
وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

المبحث الأول
دليل خلق الجن

الجن خلق من نار.

(٢٩٩٦) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ"

"صحيح مسلم" (٨/ ٢٢٦):١

فيه مسائل:

١- أن الجن خلق من مخلوقات الله.
٢- دليل واضح على وجود الجن.
٣- بيان أصل خلقتهم وأنها من النار.
٤- أصل تسميتهم بالجن وأنها عامة على جنسهم.
٥- أن الجن عالم ثالث مستقل عن عالم الإنس وعالم الملائكة.
٦- بيان مدى التفاوت والاختلاف بين هذه العوالم الثلاثة.
٧- أن كل عالم من هذه العوالم يكتسب خصائصه وطباعه من أصل المادة التي خلق منها.
٨- أن إبليس هو أبو الجن كآدم أبو البشر على قول بعض أهل العلم.
٩- أن عالم الجن عالم غيبي مستتر عن أعين الإنس وقد أخفى الله عن الناس كثيرًا من أمورهم وأحوالهم.
١٠- لا مجال للعقل في معرفة الأمور الغيبية.

المبحث الثاني
أوصاف الجن وشيء من قدراتهم

الشيطان له قرون.

٢٩٠ - (٨٢٨) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "لَا تَحَرَّوْا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بِقَرْنَيْ شَيْطَانٍ"

"صحيح مسلم" (٢/ ٢٠٧):٢

فيه مسائل:

١- أن الشيطان له قرون على قول بعض أهل العلم.

٢- لا مانع أن يكون للجن أعضاء وأوصاف تختلف عن الإنس فهو عالم مستقل.

٣- أن الصلاة مكروهة عند وقت شروق الشمس ووقت غروبها.

٤- أن علة الكراهة خشية موافقة أو التشبه بأولياء الشيطان الذين يعبدون الشمس ويسجدون لها في هذه الأوقات.

٥- فيه بيان مدى خداع الشيطان أولياءه بتحري وجهة الشمس في هذه الأوقات ليجعلهم يسجدون له.

٦- وجوب مخالفة الشيطان وأتباعه وعدم موافقتهم والتشبه بهم والاحتياط لذلك.

٧- أن مَن عبد شيئًا من دون الله تعالى فهو في الحقيقة يعبد الشيطان.

الشيطان يأكل ويشرب بشماله.

(٢٠٢٠) عن ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ"

"صحيح مسلم" (٦/ ١٠٩):٣

فيه مسائل:

١- أن الجن يأكلون ويشربون بأيديهم حقيقه كما يفعل الإنس.

٢- أن الشيطان يأكل ويشرب بشماله.

٣- أن الجن له أيادي ويستخدمها في قضاء حوائجه.

٤- أن الجن يتفقون مع الإنس في أمور ويختلفون معهم في أمور أخرى.

٥- أن الجن يقع منهم الجوع والعطش كالإنس و يفتقرون إلى الطعام والشراب بخلاف الملائكة.

٦- وجوب الأكل والشرب باليد اليمنى مخالفة للشيطان.

٧- وجوب مخالفة الشيطان وحرمة التشبه به في جميع أحواله وأفعاله إذا علم منه ذلك.

٨- استخدام اليد اليمنى في الطعام والشراب والمكارم من هدي النبي.

الجن لهم دواب.

(٤٥٠) عن ابن مسعود قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَفَقَدْنَاهُ فَالْتَمَسْنَاهُ فِي الْأَوْدِيَةِ وَالشِّعَابِ، فَقُلْنَا: اسْتُطِيرَ أَوِ اغْتِيلَ! قَالَ: فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ. فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءٍ مِنْ قِبَلِ حِرَاءٍ قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ، فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ. فَقَالَ: "أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ. قَالَ: فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ، وَسَأَلُوهُ الزَّادَ فَقَالَ: لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ، يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا. وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ"

"صحيح مسلم" (٢/ ٣٦):٤

فيه مسائل:

١- أن الجن توقد النار لانضاج طعامهم وقضاء حوائجهم.

٢- أن الجن تستخدم الأواني وغيرها من الأشياء في قضاء حوائجهم كما هو الحال عن الإنس.

٣- قدرة الجن على تحريك واستخدام الأشياء من حوله.

٤- طعام الجن المسلم ما ذكر اسم الله عليه من العظم وأنه يعود أوفر ما كان قبل أكل الإنس له.

٥- لا مانع من أن يكون الله تعالى قد علمهم شيئًا يقولونه أو يفعلونه عند أكلهم كالتعاويذ والأذكار فيعود بإذن الله أوفر ما كان.

٦- أن الجن لهم دواب، وطعام تلك الدواب الروث و البعر الناتج من دواب الإنس.

٧- بيان فضل الإنس ودوابهم على الجن ودوابه.

٨- عدم جواز امتهان الطعام ولو كان من طعام الجن.

٩- بيان إخوة الإسلام بين الجن والإنس.

١٠- فيه إثبات نبوة النبي وأنها عامة للجن والإنس.

١١- أن حال الجن بعد بعثة النبي أحسن حالًا مما كان قبلها وأن بعثة النبي خيرها وبركتها قد شمل جميع الخلق بما فيهم الجن والإنس.

الشيطان يبول.

٣٢٧٠ - عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: "ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ نَامَ لَيْلَهُ حَتَّى أَصْبَحَ قَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ أَوْ قَالَ: فِي أُذُنِهِ"

"صحيح البخاري" (٤/ ١٢٢):٥

فيه مسائل:

١- أن الشيطان يبول.

٢- خبث حال مَن نام عن صلاة الفجر حتى يخرج وقتها من غير عذر.

٣- تسلط الشيطان على النائم إذا غفل عن الصلاة وذكر الله

٤- أن الجن خلقتهم الآن تختلف عن أصل المادة التي خلقو منها التي هي النار وإلا لاحترق كل مَن اقترب منه.

٥- خلقة الجن شيء لطيف فلا يشعر بوجوده النائم و لا يرى لبوله أثر.

٦- استهزاء الشيطان وتلاعبه بالنائم الغافل عن الصلاة وذكر الله.

٧- ضعف حال الإنسان حين نومه، وأنه يكون عرضة للمخاطر من الشيطان وغيره لولا حفظ الله له ورعايته ورحمته به.

٨- عالم الجن عالم غيبي مليء بالأسرار والغموض، فلا سبيل لمعرفته إلا بالنقل الصحيح الثابت من القران و السنة ولا سبيل للرأي والعقل في ذلك، فتحمل النصوص على ظاهرها ولا تؤول إلا بقرينة تصرفه عن ظاهره

٩- إن للشيطان حدود في تسلطه على الناس بما قدره الله له، فلا يستطيع أن يتجاوزها وهذا من رحمة الله ببني آدم ولولا ذلك لفتك الشيطان ببني آدم فتكًا.

بعض الحيوانات ترى الشيطان.

٣٣٠٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا"

"صحيح البخاري" (٤/ ١٢٨):٦

فيه مسائل:

١- قدرة بعض الحيوانات على رؤية الشيطان.
٢- أن من الحيوانات ما ترى ما لا يراه الانسان.
٣- أن صياح الديكة من رؤيتها الملائكة.
٤- أن نهيق الحمير من رؤيتها الشياطين.
٥- فيه دليل قاطع على وجود الجن وأن من الحيوانات ما تراه ومنها الحمير.
٦- استحباب الدعاء وسؤال الله من فضله عند استشعار وجود الملائكة.
٧- استحباب الاستعاذة بالله عند استشعار وجود الشيطان.
٨- أن الشياطين لا تحضر إلا للشر والأذى، لذلك يستحب الاستعاذة عند استشعار وجودهم.
٩- أن عدم رؤية الإنسان للجن لا يلزم منه أن جميع المخلوقات كذلك لا تراه، بل هناك مخلوقات يمكن أن ترى الجن ومنهم الحمير.
١٠- أن عدم رؤية الإنسان للجن لا يلزم منه عدم وجودهم، فلا يلزم من عدم الرؤية عدم الوجود، فقد تحيط بك أشياء وأنت لا تراها مثل الهواء.
١١- بيان اختلاف طبيعة وقوة نظر الحيوانات بعضها عن بعض.

الشيطان يضحك من التثاؤب.

٦٢٢٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤبَ، فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِذَا قَالَ: هَا، ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ"

"صحيح البخاري" (٨/ ٤٩):٧

فيه مسائل:

١- أن التثاؤب من الشيطان.

٢- إن العبد إذا تكاسل من العبادة وتهاون فيها ضحك منه الشيطان استخفافًا به أو تشفيًا منه.

٣- أن الشيطان يضحك كما هو الحال عند بني آدم.

٤- ينبغي على العبد ألا يشمت منه عدوه الشيطان أو يضحكه منه، بل ينبغي مقاومته ودفعه ورده وتفويت ذلك عليه إن استطاع إلى ذلك سبيلًا.

٥- إن الله يكره التثاؤب ويحب العطاس.

٦- إن الله يكره موافقة الشيطان في مراده وهواه.

٧- وجوب تشميت العاطس إذا حمد الله.

٨- إن الشيطان قد يتسبب في بعض الأمور التي يفعلها الإنسان ومنها التثاؤب.

الشيطان يبكي إذا سجد المصلي.

(٨١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ، فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ -وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: يَا وَيْلِي- أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ، فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ"

"صحيح مسلم" (١/ ٦١):٨

فيه مسائل:

١- أن الشيطان يبكي.

٢- أن الشيطان يغتاظ من سجود الإنسان لله.

٣- إقرار الشيطان بفضل السجود لله، وأنه من أسباب دخول الجنة.

٤- اعتراف الشيطان بمعصيته في رفضه طاعة الله بالسجود لآدم.

٥- إن الشيطان كلما شاهد ابن آدم وهو يسجد لله بكي وتحسر وندم على ما وقع منه من عصيانه لربه، ولا يحمله ذلك على التوبة وذلك من شدة عناده وتكبره.

الشياطين يسترقون السمع.

(٢٢٢٨) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: "قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ الْكُهَّانَ كَانُوا يُحَدِّثُونَنَا بِالشَّيْءِ فَنَجِدُهُ حَقًّا! قَالَ: تِلْكَ الْكَلِمَةُ الْحَقُّ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ فَيَقْذِفُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ وَيَزِيدُ فِيهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ"

«صحيح مسلم» (٧/ ٣٦):٩

فيه مسائل:

١- أن الشياطين تسترق السمع وقد يسمعون شيئًا مما يوحي الله به إلى الملائكة قبل رميهم بالشهب، فيأخذون ما سمعوا ويذهبون به إلى أوليائهم من الكهان ويخلطون به كثيرًا من الكذب يلبسون به على الناس حتى يضلوهم ويفتنونهم.

٢- كثرة أعداد الشياطين وتعاونهم وتفانيهم وتضحياتهم من أجل الوصول لذلك بركوب بعضهم فوق بعض حتى يسمعون إلى الملأ الأعلى، فترميهم الملائكة بالشهب فمنهم مَن يحترق ومنهم مَن ينجو، كل ذلك في سبيل إرضاء وليه من الشياطين والكهان.

٣- أن الكهان والعرافين والدجالين من أولياء الشياطين ويستعينوا بالشياطين في إضلال الناس والتلبيس عليهم وخداعهم.

٤- بيان طريق من طرق إغواء الشيطان لبني آدم، وجاء تفصيل ذلك في رواية أخرى للبخاري رقم(٤٨٠٠).

٥- فيه إشارة إلى عدم تصديق الكهان والعرافين والدجالين والسحرة، بل مَن أتى عرافًا فسأله لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة فإن صدقه فقد كفر.

٦- أن للجن قدرات وخوارق لا يستوعبها العقل البشري، وأن أعدادهم هائلة.

٧- أن الشياطين لا يعلمون الغيب لذلك يقومون بمحاولة استراق السمع.

٨- أن الشيطان لا يصل إلى مراده إلا بالمكر والخديعة.

الجن منهم الذكر ومنهم الأنثى.

٦٣٢٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ"

"صحيح البخاري" (٨/ ٧١):١٠

فيه مسائل:

١- أن الخلاء من مساكن الجن والشياطين.

٢- أن الشيطان يحب القذارة والنجاسات والخبائث والروائح الكريهة.

٣- أن الجن قد يتطلع على عورات بني آدم إن غفل عن ذكر الله.

٤- أن الجن منهم الذكر والأنثى، وقد ركبت فيهم الشهوة والغريزة الجنسية كما هو الحال عند بني آدم.

٥- قد تكون هذه الغريزة سببًا لتعرض الجن لبني آدم وتسلطهم عليهم عند كشف العورة خاصة إذا غفلوا عن ذكر الله.

٦- وصف الشيطان بالخبث والخبائث دليل على شدة خبثة وشره.

٧- استحباب الاستعاذة بالله عند دخول الخلاء تحصينًا من الشيطان.

٨- استحباب ذكر اسم الله عند كشف العورات وفي كل أمر تبركًا وتحصينًا.

٩- دليل على أن الجن والشياطين قد تسكن البيوت وخاصة الخلاء والأماكن القذرة والتي تكثر فيها المعاصي.

١٠- الخلاء هو المكان الذي تقضى فيه الحاجة، وهو المقصود من الحديث أما الحمام فهو مكان الاستحمام فقط إذا لم يكن فيه مكان لقضاء الحاجة وهذا غير مقصود من الحديث وقد لا تسكنه الشياطين.

من الجن مَن يسلم.

(٢٢٣٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِنَّ بِالْمَدِينَةِ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ قَدْ أَسْلَمُوا، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْعَوَامِرِ فَلْيُؤْذِنْهُ ثَلَاثًا، فَإِنْ بَدَا لَهُ بَعْدُ فَلْيَقْتُلْهُ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ"

"صحيح مسلم" (٧/ ٤١):١١

فيه مسائل:

١- أن الجن منهم المسلمون ومنهم دون ذلك.

٢- قدرة الجن على التشكل في صور مختلفة غير صورتهم الحقيقية، ومن ذلك تصورهم في صورة حيات.

٣- عدم جواز قتل الجن بدون وجه حق.

٤- جواز قتل الجن إذا تعرض الإنسان بالأذى دفاعًا عن النفس بعد قيام الحجة عليه وإنذاره ثلاثًا.

٥- أن من الجن عوامر تسكن البيوت مع الإنس.

٦- أن من الحيات ما قد يكون جن قد مسخ.

٧- أن الجن الغير مسلم قد يسلم ويحسن إسلامه.

٨- أن الجن يموت بالقتل إذا قتل.

٩- حرمة قتل النفس بدون حق حتى إن كانت من الجن.

١٠- جاء في رواية أخرى عند (ابن حبان والحاكم) أن الجن على ثلاثة أصناف، صنف يطيرون في الهواء وصنف يحلون ويظعنون وصنف مسخوا حيات وعقارب.

١١- إن الشيطان من الجن ولكنه من كفارهم وشرارهم.

12- وجاء في الحديث المتفق عليه اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين، والأبتر، فإنهما يلتمسان البصر، ويسقطان الحبل

الشياطين تنتشر أول الليل.

٥٦٢٣ - عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ أَوْ أَمْسَيْتُمْ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ؛ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَحُلُّوهُمْ، فَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا، وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا، وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ"
وفي رواية "فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ"

"صحيح البخاري" (٧/ ١١١):١٢

فيه مسائل:

١- الشياطين تنتشر أول الليل.
٢- أن الشياطين لها أوقات نشاط وأوقات خمول.
٣- إن الشيطان قد يتعرض للأولاد الصغار بالأذى، لذلك ينبغي كفهم وقت انتشار الشياطين أول الليل.
٤- أن الشيطان لا يستطيع تحريك الأشياء أو التغيير من حالتها والعبث بها إذا ذُكر اسم الله عليها.
٥- استحباب أخذ الحيطة والحذر من التعرض لأذى الشياطين وعدم الاستهانة به.
٦- أن الحصن المنيع ضد الشيطان هو ذكر الله تعالى.
٧- علة إطفاء المصابيح ذات الشعلة من النار جاءت في رواية أبي داود، وهي أن الشيطان يستعين بالفارة على هذه المصابيح حتي تسقطها فتحرق بذلك البيوت.

٨- إن الشيطان قد يستعين ببعض الحيوانات في إيقاع الضرر على بني آدم.

٩- استحباب تغطية الأواني وعدم تركها بدون غطاء، ولو أن تضع عليها عودًا أو شيئًا بديلًا عن الغطاء مع ذكر الله عند ذلك.

١٠- أن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا ذُكر اسم الله عليه.

١١- علة تغطية الإناء جاءت في رواية أخرى عند مسلم، وهي أن في السنة ليلة ينزل فيها وباء فلا يدع شيئًا ليس عليه غطاء إلا سقط فيه.

١٢- الشيطان لا يستطيع اختراق الحائط والدخول من خلاله وإلا فما الفائدة من غلق الأبواب.

١٣- أن الجن لا تستطيع حرق البيوت على أصحابها إلا بالاستعانة ببعض الحيوانات.

الشيطان يستخدم الأشياء المهجورة.

(٢٠٨٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ، وَفِرَاشٌ لِامْرَأَتِهِ، وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ، وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ"

"صحيح مسلم" (٦/ ١٤٦):١٣

فيه مسائل:

١- إن الشيطان يستخدم الأشياء المهجورة والفائضة عن حاجة بني آدم.
٢_ أن الشيطان يمكن أن ينام على فراش و يعيش حياة الإنسان الطبيعية أو يشاركه فيها إن وجد الفرصة إلى ذلك.
٣- إن الشيطان يحسد بني آدم ويغبطهم على حياتهم الراقية ويتمنى لو يشاركهم فيها.
٤- كراهية الإسراف والمبالغة في المتاع و تركه دون استعمال حتى لا يتسلط عليه الشيطان.
٥- قد يكون من أسباب تسلط الجن والشياطين على بني آدم حسدهم لمعيشتهم وحياتهم الراقية وما هم فيه من نعيم والتطلع لمشاركتهم ذلك النعيم الذي ليس لهم مثله كالطعام الراقي والفراش الناعم والبيت الواسع النظيف وغير ذلك مما يتمتع به الإنسان فيتسلطون عليهم ليشاركوهم في ذلك، فيخرجوا بذلك من معيشتهم القاسية إلى معيشة الإنسان الراقية ويسهل عليهم ذلك إذا غفل الإنسان عن ذكر الله.

الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ : "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَتْهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ، فَلَمَّا رَجَعَتِ انْطَلَقَ مَعَهَا، فَمَرَّ بِهِ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَدَعَاهُمَا فَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ قَالَا: سُبْحَانَ اللهِ، قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ"

"صحيح البخاري" (٩/ ٧٠):١٤

فيه مسائل:

١- قدرة الشيطان على النفاذ في جسم الإنسان فيسلك من مسلك الدم.

٢- أن الجن لهم قدرات وخوارق لا سبيل لإدراكها إلا بالوحي.

٣- مدى رقة خلقة الجن ولطافتها مما يسهل عليه الدخول والنفاذ إلى جسد الإنسان دون أن يشعر بذلك.

٤- مدى اقتراب الشيطان من الإنسان حتى أنه يدخل جسده.

٥- فيه دليل واضح على إمكانية دخول الجن جسد الإنسان فلا مانع من تلبسه وإصابته بالمس.

٦- قد يكون ما يحدث من أعراض للمصروع هي بسبب سلوك الجن مجرى الدم حتى يصل إلى مراكز الحركة في المخ ويتسبب في هذه الأعراض كالشلل أو العمي أو الرعشة وغير ذلك.

٧- أن سوء الظن من وسوسة الشيطان ومداخله.

٨- أن الشيطان له حظ من قلب العبد فيصل إليه فيُلقي فيه الشرور.

٩- ينبغي للعبد البُعد عن الشبهات حتى لا يتخذها الشيطان وسيلة للنيل منه.

10-ان الشيطان قد يسبب للانسان بعض الامراض كالطاعون (وهو نوع من السرطان) كما قال النبي عن الطاعون هو طعن اعدائكم من الجن، وقد يسبب النزيف كدم المستحاضة عند النساء كما قال النبي عنها هي ركضة من الشيطان

الشيطان يدخل إلى الجسد عند التثاؤب.

(٢٩٩٥) عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ"

"صحيح مسلم" (٨/ ٢٢٦):١٥

فيه مسائل:

١- دليل واضح على أن الشيطان يمكن أن يدخل جسد الإنسان.

٢- مع قدرة الشيطان على دخول جسد الإنسان فلا مانع من أن يصيبه بالمس والصرع.

٣- فيه إشارة على أن الشيطان يدخل الجسد من منافذ، فإذا سُدت هذه المنافذ لا يستطيع الدخول.

٤- أن التثاؤب من إحدى الحالات التي يستطيع فيها الشيطان الدخول إلى الجسد، وأن الفم إحدى منافذه إلى ذلك.

٥- أن دخول الشيطان الجسد لا يعني المس الذي هو التسلط أو التلبس أو الصرع، فقد يدخل الشيطان الجسد ولا يشعر به الإنسان ولا تظهر عليه أعراض المس ولا يصيبه بمرض الصرع.

٦- أن الشيطان لا يدخل الجسد إلا في بعض الأحوال، وأن جسد الإنسان ليس مُهيئًا دائمًا للشيطان يدخل ويخرج كيف شاء ومتى شاء.

٧- استحباب رد التثاؤب بشيء ولو بوضع اليد فقط حتى لا يدخل الشيطان الجسد أو يضحك منه.

٨- بيان مدى قرب الشيطان وملامسته للإنسان ومراقبته لأفعاله واقتناص الفرص.

الجرس مزامير الشيطان.

(٢١١٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ"

"صحيح مسلم" (٦/ ١٦٣):١٦

فيه مسائل:

١- كراهية استخدام الجرس وأنه من مزامير الشيطان.

٢- إن للشيطان مزامير وآلات لهو ومعازف يشغل بها الناس.

٣- أن آلات الطرب والمعازف من الشيطان.

٤- أن الشيطان يحضر عند صوت الجرس.

٥- فيه بيان علة عدم مصاحبة الملائكة رفقة فيها جرس، وهي حضور الشيطان عند صوت الجرس.

٦- أن الجرس يجلب الشياطين ويطرد الملائكة.

٧- إذا حضرت الشياطين ذهبت الملائكة.

٨- أن الشياطين تحضر عند آلات الطرب والمعازف.

9- كل ما يلهي الناس عن ذكر الله فهو محبب الي الشيطان ويستغله ليلهي الناس به.

الشيطان يحضر الغناء.

(٢٢٥٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: "بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْعَرْجِ إِذْ عَرَضَ شَاعِرٌ يُنْشِدُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: خُذُوا الشَّيْطَانَ أَوْ أَمْسِكُوا الشَّيْطَانَ، لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا"

"صحيح مسلم" (٧/ ٥٠):١٧

فيه مسائل:

١- أن الشِّعر الذي هو غناء بالعربية الفصحي بدون آلات ومعازف يجلب الشياطين.

٢- الشِّعر الذي هو صوت فقط يجلب الشياطين، فما بالنا إذا أضيف له آلات لهو ومعازف و صوت نساء وصاحب ذلك اختلاط وعُري وغيرها من البلايا والفتن وكان كلامًا فاحشًا فاضحًا.

٣- استحقار النبي لحال المغني والإنكار عليه، وبَيَّن أن حاله أشر حالًا من الذي وضع في فمه قيحًا وصديدًا وذلك خيرًا له من أن يغني.

٤- ينبغي على مَن سمع مُغنيًا يغني أن يسكته ويمنعه إن استطاع إلى ذلك سبيلًا.

٥- بيان أن الغناء منكر ينبغي إنكاره.

٦- أن الغناء مما يتسلط به الشيطان على بني آدم.

٧- أن المغنيين اليوم أشر حالًا وأضل سبيلًا من ذلك الرجل الذي يقول الشِّعر فأنكر عليه النبي وأغلظ عليه.

٨- كراهة النبي للشِّعر الذي هو غناء بلا معازف، فماذا لو رأى ما يحدث في زماننا هذا!

إبليس يُجند الشياطين.

(٢٨١٣) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً، أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا. قَالَ: ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ. قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ قَالَ الْأَعْمَشُ: أُرَاهُ قَالَ: فَيَلْتَزِمُهُ"

"صحيح مسلم" (٨/ ١٣٨):١٨

فيه مسائل:

١- ذكر بعض أهل العلم إن إبليس هو أبو الجن كحال آدم أبو البشر.

٢- فيه بيان حقد إبليس وخبثه في محاولته التشبه برب العزة سبحانه في ملكه، وذلك بوضع عرشه على الماء كما كان عرش الرحمن.

٣- إن إبليس هو القائد الأعلى للشياطين.

٤- إن إبليس هو الذي يخطط للشياطين ويجندهم ويرسلهم إلى بني آدم ويحرضهم عليهم ليفتنوهم ويضلونهم، وأن أكثرهم وأشدهم فتنة لهم أقربهم منه منزلة.

٥- أن الشياطين مجندة من قبل إبليس تسير وفق خطط وأهداف قد وضعها لهم إبليس لا يحيدون عنها.

٦- أن بعض المعاصي والفواحش التي يقع فيها الإنسان من تسلط الشياطين.

٧- أن التفريق بين الزوجين من أعظم ما يحرص عليه الشيطان.

٨- أن الشياطين مكلفون في أعمالهم ضد بني آدم من قبل إبليس مباشرة أو بتسليط بعضهم على بعض كما هو حال الجيوش فلا يستطيعون مخالفة أوامره.

المبحث الثالث

صور من تسلط الجن والشياطين على بني آدم وعداوتهم

الشيطان يأكل ويبيت عند مَن غفل عن ذكر الله.

(٢٠١٨) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ"

"صحيح مسلم" (٦/ ١٠٨):١٩

فيه مسائل:

١- أن الشيطان قد يشارك الإنسان طعامه وشرابه ومسكنه ومبيته وجميع أموره اذا هو غفل عن ذكر الله.

٢- إذا دخل الإنسان بيته فذكر الله تعالي عند دخوله وعند طعامه لم يشاركه الشيطان في ذلك، وقال الشيطان لشياطينه لا مبيت لكم ولا عشاء.

٣- وإذا دخل الانسان بيته ولم يذكر الله عند دخوله وعند طعامه وشرابه أكل وشرب معه الشيطان، وقال الشيطان لأصحابه أدركتم المبيت والطعام.

٤- إن الذي يحصن العبد من الشيطان ذكر الله فإذا غفل تسلط عليه الشيطان.

٥- إذا ذكر العبد الله تعالي عند أموره كلها لم يشاركه الشيطان فيها، وأن الشيطان يضعف ويعجز عند ذكر الله تعالى.

الشياطين تحضر الأسواق.

(٢٤٥١) عَنْ سَلْمَانَ الفارسي قَالَ: "لَا تَكُونَنَّ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا، فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ وَبِهَا يَنْصِبُ رَايَتَهُ"

"صحيح مسلم" (٧/ ١٤٤):٢٠

فيه مسائل:

١- إن الشيطان يحضر الأماكن العامة التي يكثر فيها احتكاك الناس بعضهم ببعض في المعاملات و يكثر فيها الغفلة ليفسد بينهم وينال منهم.

٢- إن السوق من الأماكن التي يحضرها الشيطان لكثرة ما يقع فيها من غفلة ومحرمات، فتكون بذلك بيئة صالحة للشيطان ليوقع العداوة بين الناس ويفسد بينهم.

٣- حرص الشيطان على اقتناص الفرص وانتهازها لما يحدث في السوق من الغفلة وارتفاع الأصوات و فساد في المعاملات واليمين الكاذبة والمشاحنات وغيرها من الأمور التي يستعين ويتقوى بها الشيطان في تسلطه على بني آدم.

٤- إن للشيطان راية كراية المعارك ينصبها في السوق ليحشد تحتها جنوده من الشياطين ويحرضهم على الناس.

٥- بيان مدى شدة عداوة الشيطان لبني آدم، وكأنه يخوض حربًا ضده.

٦- استحباب عدم حضور الأماكن التي هي مظان الفتنة و التي يحضرها الشيطان إلا لحاجة والتحرز عند دخولها بالذكر والدعاء والإسراع في الخروج منها قدر المستطاع.

٧- قد تكون من علة مشروعية دعاء دخول السوق التحصن من الشيطان.

٨- ينبغي على الإنسان أن يستشعر أنه في حرب دائمة مع الشيطان، فيكون دائمًا مستعدًا له متحصن منه.

الشيطان يعقد على النائم ثلاث عقد.

(٧٧٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ "يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عُقَدٍ إِذَا نَامَ، بِكُلِّ عُقْدَةٍ يَضْرِبُ عَلَيْكَ لَيْلًا طَوِيلًا. فَإِذَا اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عَنْهُ عُقْدَتَانِ، فَإِذَا صَلَّى انْحَلَّتِ الْعُقَدُ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ. وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ"

"صحيح مسلم" (٢/ ١٨٧):٢١

فيه مسائل:

١- تسلط الشيطان على النائم.

٢- الشيطان يعقد على رأس النائم ثلاث عقد حتى يثبطه ويضعف عزيمته عن القيام للعبادة.

٣- التخلص من عقد الشيطان يكون بالإكثار من العبادات والتدرج فيها كذكر الله والوضوء والصلاة.

٤- كلما زاد العبد من العبادة كلما ضعف الشيطان وتخلص العبد من تسلطه وعقده.

٥- من استيقظ من نومه على العبادة والذكر قام طيب النفس نشيط البدن.

٦- أن مَن استيقظ من نومه وقد غفل عن العبادة قام خبيث النفس كسلان.

٧- بيان صورة من صور تسلط الشيطان على العبد وحرصه على تفويت العبادة عليه، وأنه لا يتركه حتى في نومه.

٨- بيان طريق من طرق العلاج والتحصن من تسلط الشيطان والتخلص من عقده ومنها الذكر والوضوء والصلاة.

٩- قدرة الشيطان في التأثير على جسم الانسان وخاصة الرأس مجمع الحواس، والتي من خلالها يستطيع أن يتحكم في جميع الجسد.

١٠- أن الشيطان قد يمس الجسد و يتلاعب به دون تلبس أو إصابته بالصرع.

الشيطان يبيت على أنف النائم.

(٢٣٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيَاشِيمِهِ"

"صحيح مسلم" (١/ ١٤٦):٢٢

فيه مسائل:

١- الشيطان يبيت على أنف النائم.

٢- بيان مدى قرب الشيطان من الإنسان وملازمته له حتى أنه لا يتركه أثناء نومه بل ويبيت معه وعلى جسده.

٣- بيان مدى ضعف حال النائم وأنه عرضة للمخاطر وتسلط الشياطين والهوام عليه لولا حفظ الله ورعايته له ورحمته به.

٤- بيان طريق آخر من طرق التخلص من تسلط الشيطان وطرده باستخدام الماء.

٥- جمعت السنة النبوية بين العلاج المادي والروحي والمعنوي في الوقاية والتخلص من تسلط الشيطان وهذا لكمالها.

٦- ينبغي على العبد أن يكون دائمًا في جميع أحواله يقظًا منتبهًا حذرًا من ألا يتمكن منه الشيطان حتى ولو في أثناء نومه.

٧- إن الشيطان قد يسكن الجسد ولا يشعر به الإنسان.

٨- إن تسلط الشيطان علي العبد له درجات وصور مختلفة، ومتفاوتة أيضًا في الأعراض والآثار، وتختلف كذلك في طرق العلاج والوقاية منها.

الشيطان يشارك الزوجين الجماع.

(١٤٣٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ، قَالَ بِاسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا"

"صحيح مسلم" (٤/ ١٥٥):٢٣

فيه مسائل:

١- استحباب الذكر عند الجماع تحرزًا من الشيطان.

٢- إن الشيطان قد يشارك الزوجين الجماع إن هم غفلوا عن الذكر.

٣- إن للشيطان شهوة جنسية وقدرة على الجماع وقد يشارك الإنسان الجماع إذا هو غفل عن ذكر الله.

٤- لا مانع من وقوع التناكح بين الجن والإنس ولا يأتي من ذلك ذرية لأختلاف الجنس، وقد حرم بعض أهل العلم الزواج بينهما سدًا للذرائع ولم ينكروا وقوعه.

٥- مدى خبث الشيطان وأنه لا يراعي حرمة عورات بني آدم ولا أعراضهم.

٦- أن مَن قال هذا الذكر عند الجماع عصم نفسه وذريته من الشيطان.

٧- أن طاعة وصلاح الآباء تنفع الأبناء والذرية.

٨- عظيم فضل العبادة وكبير أثرها ونفعها في مَواطن الغفلة.

الشيطان يحضر شئون بني آدم كلها.

(٢٠٣٣) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمُ اللُّقْمَةُ فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى ثُمَّ لْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ، فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ الْبَرَكَةُ"

"صحيح مسلم" (٦/ ١١٤):٢٤

فيه مسائل:

١- إن الشيطان يحضر جميع شئون بني آدم وأنه لا يتركه طرفة عين.

٢- إن الشيطان يحضر عند الطعام.

٣- إن الشيطان يراقب الإنسان أثناء طعامه لينال شيئًا منه.

٤- أن من السنة أخذ اللقمة ومسحها إذا سقطت على الأرض ثم أكلها وعدم تركها للشيطان.

٥- إن الشيطان قد يشارك الإنسان الطعام وهو لا يشعر به.

٦- أن البركة قد تكون في جزء من الطعام دون سائر الطعام.

٧- استحباب إعداد الطعام على قدر الحاجة دون إسراف، وتناوله كله وعدم ترك شيء منه تحريًا للبركة وحتى لا يأكل منه الشيطان.

٨- إن الشيطان كائن متطفل يتطفل على الإنسان ليشاركه جميع أحواله حتى طعامه وشرابه.

٩- أن الفضلة من الطعام والشراب والمتاع قد تكون سببًا لجلب الشيطان وتسلطه على الإنسان،لينتفع بها، فينبغي على الإنسان أن يفوت على الشيطان الفرص في مشاركته متاعه وشئونه وذلك بقطع رغباته في ذلك بذكر الله وعدم الإسراف وعدم هجر النعم وتركها للشيطان.

الشيطان يحضر الولادة حتى يبدأ العداوة.

(٢٣٦٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا نَخَسَهُ الشَّيْطَانُ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ نَخْسَةِ الشَّيْطَانِ، إِلَّا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ.
وفي لفظ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "صِيَاحُ الْمَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ نَزْغَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ"

"صحيح مسلم" (٧/ ٩٦):٢٥

فيه مسائل:

١- أن الشيطان يبدأ عداوته لبني آدم من لحظة ولادته ولا يتركه أبدًا.

٢- إن الشيطان يحضر عند الولادة ويظهر عداوته لبني آدم بنخس المولود في جنبه ويوكل به منذ هذه اللحظة.

٣- أن سبب صراخ الطفل حين لحظة الولادة بسبب مس الشيطان له بنخسه في جنبه.

٤- فيه إشارة أن الشياطين جنود مجندة نحو بني آدم يترصدون لهم حتى إذا علموا بمولود جديد لهم وُكِّل به أحدهم واستلمه وصار مهمته الكبرى في الحياة فلا يفارقه حتى الموت.

٥- إن الشيطان تسلط على جميع بني آدم إلا مريم ابنة عمران وابنها عيسى عليهما السلام.

٦- أن الشيطان خبيث الطبع حسود حقود علي بني آدم، فلا يفرق في عداوته بين صغير ولا كبير.

٧- أن الأطفال الصغار لا تسلم من تسلط الشيطان لولا حفظ الله لهم.

٨- أن المس أنواع ومنه المس الخارجي أو الجزئي وهو غير التلبس.

٩- أن صلاح الآباء وتعويذهم لأبنائهم و الدعاء لهم ينفع الأبناء والذرية و يقع أثره عليهم.

١٠- العاصم هو الله تعالى فمَن استعاذ به أعاذه، ومَن استعان به أعانه.

ما من أحد إلا وله قرين من الجن.

(٢٨١٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ. قَالُوا: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: وَإِيَّايَ، إِلَّا أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ"

"صحيح مسلم" (٨/ ١٣٩):٢٦

فيه مسائل:

١- أن لكل إنسان شيطان من الجن قرين له قد وُكِّل به يلازمه ولا يفارقه من الميلاد إلى الممات.

٢- أن القرين في الأصل شيطان كافر فلا يأمر إلا بِشَر.

٣- أن النبي كان له قرين من الشياطين إلا أن الله أعانه عليه فأسلم فلا يأمره إلا بخير.

٤- أن الله قد يعين العبد على قرينه فيسلم هو من شره أو يسلم قرينه ويحسن إسلامه فلا يأمر إلا بخير.

٥- أن الشياطين منها مَن هو موكل ببني آدم من قبل الله تعالى كالقرين الذي لا يترك الإنسان حتى إن أسلم، ومنها مَن هو موكل من قبل إبليس وجنوده الذين يرسلهم على بني آدم ويجندهم ليفتنوهم ويضلوهم، فإذا انتهت مهمته ذهب إلى إبليس لينال جائزته.

٦- بيان فضل النبي وأن الله عصمه من الشيطان وأعانه عليه، وأن كثرة عبادته وإخلاصه لله و جميل أخلاقه كانت سببًا في إسلام قرينه، وأن رسالته شملت الجن والإنس.

الشيطان يحرش بين الناس.

(٢٨١٢) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ"

"صحيح مسلم" (٨/ ١٣٨):٢٧

فيه مسائل:

١- أن الشيطان يصيبه اليأس من صلابة المؤمن وقوة إيمانه.
٢- أن الشيطان إن لم يستطع إغواء الناس وإضلالهم وإيقاعهم في الشرك التمس ذلك في التحريش بينهم.
٣- بيان حرص الشيطان على إغواء بني آدم حتى أنه يتدرج وينوع في أساليبه ومداخله.
٤- أن الهدف الأعظم من عداوة الشيطان لبني آدم هي الكفر والشرك بالله، ويسلك في سبيل ذلك جميع الأساليب والحيل والمداخل والطرق المباشرة وغير المباشرة.
٥- الشحناء والبغضاء والتحريش بين الناس والتفريق بينهم من أساليب الشيطان ومداخله لفتنة الناس.
٦- أن الشيطان إن لم يستطع إيقاع الناس في الشرك اكتفى منهم بأي شيء.
٧- الحفاظ على الصلاة من أعظم العبادات التي تعصم الإنسان من الشيطان وشركه.

الشيطان يتصيد الأخطاء.

(٢٦١٧) عن أَبِي هُرَيْرَةَ قال وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ"

"صحيح مسلم" (٨/ ٣٤):٢٨

فيه مسائل:

١- أن الشيطان يراقب بني آدم ويتصيد له الأخطاء ويجعلها فرصة ومدخلًا للإفساد بينهم ووقوع العداوة والبغضاء بينهم.
٢- وجوب سد الذرائع إلى مداخل الشيطان والاحتياط في ذلك.
٣- إن الشيطان أعظم عدو لبني آدم شديد الحقد والحسد لهم ولا يرضى لهم إلا أن يُدخلهم جهنم، وينتهز الفرص والمداخل لتحقيق هذا الهدف ما استطاع إلى ذلك سبيلا.
٤- النهي عن أن يشير المسلم بالسلاح في وجه أخيه خشية أن ينزغ الشيطان ويوسوس بينهما بالشر فيقتل أحدهما أخاه فيكون ذلك سبيله إلى جهنم، وهذا ما يحرص عليه الشيطان.
٥- بيان أخوة المسلمين بعضهم لبعض، وحرص الإسلام على عدم إلحاق الضرر بالنفس أو الغير والاحتياط لذلك.
٦- بيان خطورة الاستهانة بالمواقف والأفعال التي قد يستغلها الشيطان ضد بني آدم فيتقوى عليه بها حتى يهلكه.

الغضب من الشيطان.

(٢٦١٠)عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: "اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا تَحْمَرُّ عَيْنَاهُ، وَتَنْتَفِخُ أَوْدَاجُهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ"

"صحيح مسلم" (٨/ ٣٠):٢٩

فيه مسائل:

١- إن الغضب من الشيطان ومن أعظم مداخله التي يتسلط بها على بني آدم فلا ينبغي الاستهانة به.

٢- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم علاج فعال للغضب، وهي الحصن المنيع الذي يعجز أمامه الشيطان.

٣- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم تُبطل محاولات الشيطان في استغلال الغضب كوسيلة للتسلط على بني آدم.

٤- أن الشيطان كيده ضعيف، فإذا ذكر الله فَرَّ وهرب وبَطُل عمله.

٥- أن الأفكار السلبية التي تخطر ببال العبد من أثر وسوسة الشيطان، فإذا استسلم لها واسترسل معها قد تؤدي به إلى الغضب والشر، فينبغي قطعها و تبديلها بأفكار إيجابية كالذكر والاستعاذة.

٦- أن السب والمشاحنات والغضب من تسلط الشيطان ومداخله فلا ينبغي الاستهانة بها.

كلمة لو تفتح عمل الشيطان.

(٢٦٦٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ"

"صحيح مسلم" (٨/ ٥٦):٣٠

فيه مسائل:

١- المؤمن القوي في أمور الآخرة خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

٢- على العبد أن يحرص على ما ينفعه في أمر دنياه وآخرته ويستعين بالله ولا يجزع إن أصابته ضراء، فكل شيء بقدر.

٣- إن أصاب العبد شيئًا فليعلم أنه بقدر الله فلا يتسخط ولا يقل لو فعلت كذا لكان كذا على سبيل الاعتراض على قدر الله أو التحسر والندم علي ما فاته، بل عليه أن يصبر ويقول قَدَّر الله وما شاء فعل.

٤- خطورة الاستهانة بالكلمة فقد يستغلها الشيطان ليدخل بها إلى قلب العبد فيقذف فيه شرًا حتى يحزنه ويسخطه من قدر الله.

الحلم من الشيطان.

٦٩٩٥ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: 'الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلَاثًا وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَرَايَا بِي"

"صحيح البخاري" (٩/ ٣٣):٣١

فيه مسائل:

١- الرؤية على ثلاثة أنواع: رؤية من الله وهي صالحة، وحلم تحزين من الشيطان، وحلم حديث النفس.

٢- الشيطان لا يتمثل بالنبي في المنام.

٣- إن الشيطان يتلاعب بالنائم فيأتيه في منامه ويُريه في أحلامه ما يكره ليحزنه حتى يصيبه الهم والغم طيلة يومه، فيشغله بذلك عن ذكر الله ويعكر عليه صفو يومه.

٤- مَن رأى حلمًا من الشيطان يكرهه فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم، وليتفل عن يساره ثلاثًا ويكتمها ولا يحدث بها أحد فإنها لا تضره.

الشيطان يصنع سلاحًا من نار.

(٥٤٢) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: "قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ. ثُمَّ قَالَ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ ثَلَاثًا، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا. فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ. قَالَ: إِنَّ عَدُوَّ اللهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ التَّامَّةِ. فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ، وَاللهِ لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ"

"صحيح مسلم" (٢/ ٧٢):32

فيه مسائل:

١- أن ابليس عدو لله فيجوز لعنه دون سبه، وكلمة إبليس ليست خاصة بإبليس أبو الجن وحده فيجوز إطلاقها على غيره من شرار الجن.

٢- جواز إطلاق كلمة إبليس أو عفريت أو شيطان على أي جني غير مسلم، وهناك أسماء أخرى ذكرها العرب مثل الغيلان، وقد ذكرها النبي في حديث عند مسلم (لا عدوى ولا طيرة ولا غول) وكذلك السعالي والأرواح.

٣- قدرة الجن على صنع الأسلحة واستخدامها ضد بني آدم.

٤- أن النبي ﷺ يرى الجن على صورته الحقيقية دون غيره من الناس.

٥- أن الجن أجسام مادية مركبة من أعضاء وحواس وغيره، ويمكن أن تُمسك وتُربط ويُشعَر بها وليست كالهواء أو الأرواح.

٦- أشد ما يحرص الشيطان على إفساده من العبادات الصلاة لعلمه بفضلها ومنزلتها عند الله وآثرها في إيمان العبد وصلاحه.

٧- لولا أدب النبي وتعظيمه لدعوة نبي الله سليمان لأمسك الشيطان وربطه في المسجد ليراه الناس و يلعب به الأولاد استخفافًا به و تحقيرًا لشأنه.

٨- إن الشيطان قد يدخل المسجد ويحضر الصلاة مع المصلين حتى يفسدها عليهم.

الجن يصيب الإنسان بالحسد والعين.

٥٧٣٩ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سَفْعَةٌ، فَقَالَ: اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ"

"صحيح البخاري" (٧/ ١٣٢):٣٣

فيه مسائل:

١- أن الجن يقع منهم الحسد لبني آدم.

٢- أن الحسد له علامات ظاهرة منها السفعة، وهي علامة في الوجه تختلف عن لون الجلد الأصلي.

٣- استحباب الرقية من العين أو الحسد.

٤- ينبغي على المسلم أن ينصح أخاه بما ينفعه وينبهه إلى ما يُصلحه وإن لم يطلب منه ذلك.

٥- خطورة الحسد أو العين فقد يصاب به الشخص وهو لا يعلم به.

٦- ينبغي على المسلم أن يحرص على أن يحصن نفسه من أعين الإنس والجن بالرقية من القرآن والأذكار الواردة عن النبي، ويقي نفسه من ذلك قبل وقوع الضرر فالوقاية خير من العلاج.

٧- ينبغي على الآباء تحصين الأولاد الصغار من العين والحسد ومن كل شر بالرقية من القران والسنة لأنهم قد لا يدركون ذلك.

الشيطان يتسلط على الناس بمعاصيهم.

٦٧٨١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: "أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَكْرَانَ، فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ، فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِيَدِهِ وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِنَعْلِهِ وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِثَوْبِهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ رَجُلٌ: مَا لَهُ أَخْزَاهُ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: لَا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ"

"صحيح البخاري" (٨/ ١٥٩):٣٤

فيه مسائل:

١- كراهة النبي لحال شارب الخمر وما عليه من سكر وتوبيخه وزجره على ذلك، بأمره الصحابة بضربه ضربًا غير مبرح توبيخًا له دون شتم أو الدعاء عليه حتى لا يستقوى عليه الشيطان أو يشمت به.

٢- أن سب العاصي وشتمه والدعاء عليه من الأمور التي يستعين بها الشيطان عليه.

٣- ينبغي ألا يكون المسلم عونًا للشيطان على أخيه ولو كان عاصيًا.

٤- ينبغي على المسلم ألا يُعَوِّد لسانه على السب والشتم والدعاء على أخيه، وإن رآه على معصية فلا ينكر المنكر بمنكر.

٥- إن الشيطان يحضر أهل المعاصي حين معصيتهم ويستقوى عليهم بمعاصيهم وذلات غيرهم.

المبحث الرابع
محاولات الشيطان إفساد عبادات الناس وتفويتها عليهم

الشيطان يفوت على الناس ليلة القدر.

(١١٦٧)-عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: "اعْتَكَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ مِنْ رَمَضَانَ يَلْتَمِسُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ قَبْلَ أَنْ تُبَانَ لَهُ، فَلَمَّا انْقَضَيْنَ أَمَرَ بِالْبِنَاءِ فَقُوِّضَ، ثُمَّ أُبِينَتْ لَهُ أَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، فَأَمَرَ بِالْبِنَاءِ فَأُعِيدَ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهَا كَانَتْ أُبِينَتْ لِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَإِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِهَا، فَجَاءَ رَجُلَانِ يَحْتَقَّانِ مَعَهُمَا الشَّيْطَانُ، فَنُسِّيتُهَا، فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ"

"صحيح مسلم" (٣/ ١٧٣):٣٥

فيه مسائل:

١- إن الشيطان يحضر عند المشاحنات والخصومات.

٢- حرص الشيطان على تفويت الخير علي الناس.

٣- أن المشاحنات والخصومات والمشاجرات والنزاعات والاختلاف شؤم، وقد يفوت بها الخير الكثير وترفع بها البركة.

٤- أن النسيان من الشيطان.

٥- أن النبي كان يعلم تحديد ليلة القدر، وقد أطلعه الله عليها فخرج على الناس ليخبرهم بتحديد وقتها في أي الليالي هي فتخاصم رجلان بحضرة النبي فحضر معهم الشيطان فانتهزها فرصة وأنسى النبي ذكرها، وذلك بقدر الله أولًا ثم بشؤم ما كان من الرجلين.

٦- إخفاء ليلة القدر من حكمة الله تعالى حتى لا يتكل الناس على ليلة واحدة ويتكاسلون عن باقي الليالي.

٧- إن الشيطان يعلم عظيم فضل ليلة القدر ولذلك اجتهد في تفويتها علي الناس وهذا لشدة عداوته لهم وحقده عليهم.

٨- حضور الشيطان شؤم على مَن حضر عنده فلا خير فيه ولا بركة في حضوره، فينبغي على العبد ألا يفعل ما يستدعي به حضوره.

الشيطان يفوت على المسلمين الصلاة.

(٦٨٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: "عَرَّسْنَا مَعَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَلَمْ نَسْتَيْقِظْ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ بِرَأْسِ رَاحِلَتِهِ، فَإِنَّ هَذَا مَنْزِلٌ حَضَرَنَا فِيهِ الشَّيْطَانُ، قَالَ: فَفَعَلْنَا، ثُمَّ دَعَا بِالْمَاءِ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ"

"صحيح مسلم" (٢/ ١٣٨):٣٦

فيه مسائل:

١- النوم من الأمور التي يفوت الشيطان بها الصلاة على العباد.

٢- استحباب تغيير المكان إذا علم بحضور الشيطان فيه أو طرده منه.

٣- أينما تكون الغفلة أو المعصية يكون الشيطان، وهذا مما يستدل به على حضوره.

٤- أن الوضوء والصلاة هما سلاح المؤمن الذي يقابل به الشيطان.

٥- ليس على النائم حرج في تفويت الصلاة وأنه معذور في ذلك إن احتاط لها وأخذ بالأسباب للقيام لها ولم يوفق، كما في الرواية الأخرى(أن النبي قال لبلال اكلأ لنا الليل أي ارقب لنا الفجر)

٦- وجوب قضاء صلاة الفريضة عند زوال العذر.

٧- استيقاظ النبي من نومه فزعًا عندما فاتته الصلاة وكأنها مصيبة حدثت يدل على حرص النبي ومداومته على أداء الصلاة على وقتها وحفاظه عليها، وأن خروج الصلاة عن وقتها ليس من هدي النبي بل هو مما يتعاظمه ويخشاه.

من الشياطين مَن هو موكل بالصلاة.

(٢٢٠٣) عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ "أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خِنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ، وَاتْفُلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا. قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي"

"صحيح مسلم" (٧/ ٢٠):٣٧

فيه مسائل:

١- حرص الصحابة على إتقان العبادة والحفاظ عليها وأدائها على أكمل وجه.

٢- علو همة الصحابة وخوفهم على عباداتهم من أن يعرض لها شيء يضر بها فإن حدث شيء من ذلك سارعوا إلى البحث عن حل له وعلاج.

٣- إن الشيطان كان يتعرض للصحابة حتى يلبس عليهم عباداتهم.

٤- دليل واضح على مس الشيطان للإنسان مع ظهور أثر ذلك عليه من إفساد العبادات وشرود الذهن والنسيان وغيره.

٥- أن من الشياطين مَن هو موكل بالصلاة ويدعي (خنزب)

٦- استحباب أخذ المشورة وطلب العلاج والنصيحة ممن يظن أنهم من أهلها.

٧- مَن تلبست عليه صلاته أو قراءته فليتفل عن يساره ثلاثًا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم.

٨- إن الشيطان يأتي العبد من يساره فيجوز تحقيره بالتفل جهة اليسار ثلاثًا.

٩- إن الشيطان يراقب العبد حتى إذا وجده في عبادة أفسدها عليه.

٣٢٩١ - عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: "سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْتِفَاتِ الرَّجُلِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ: هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ"

"صحيح البخاري" (٤/ ١٢٥):38

فيه مسائل:

١- أن الالتفات في الصلاة لغير حاجة من فعل الشيطان ليخرج العبد من خشوعه.

٢- حرص الشيطان على إفساد الصلاة بأي وسيلة، فإن لم يفسدها بالكلية أنقص منها بالالتفات.

٣- معرفة الشيطان فضل الصلاة ومكانتها في الإسلام لذلك يحرص على إفسادها.

٤- أن المُصَلِّي يقبل على الرب سبحانه وتعالى، وأن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت، وأن الشيطان مترصد له ينتظر فوات ذلك عليه فإذا التفت اغتنم الشيطان الفرصة فسلبه تلك الحالة.

الشيطان يشكك العبد في عقيدته.

٣٢٧٦ - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ"

"صحيح البخاري" (٤/ ١٢٣):٣٩

فيه مسائل:

١- أن التوحيد أشد ما يبغضه الشيطان ويحاربه.

٢- أن الشيطان يتسلط على المسلم بالوساوس التي تشككه في عقيدته حتى يفسد عليه دينه وإيمانه ويصل به إلى الكفر.

٣- إن الشيطان إمام المتكلمين الذين يحكمون العقل والمنطق في كل شيء ويرفعوه على القرآن والسنة الصحيحة.

٤- خبث الشيطان ومهارته وتفننه في معرفة مداخل الإنسان إلى قلبه، ويتدرج معه في الباطل ليقنعه به ويزينه له أو يشككه في الحق حتى يلبسه عليه.

٥- إن الله لا يؤاخذ العبد بما حاك في صدره أو جال في خاطره ما لم يعتقده أو يتكلم به أو يعمل به.

٦- أن الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم تطرد وساوس الشيطان.

٧- ينبغي على العبد عدم الاسترسال مع وساوس الشيطان، وعليه أن يقطعها وينتهي عن التفكير فيها، ولا يخوض فيها ولا يلقي لها بالًا وليستعذ بالله.

٨- الكلام في ذات الله من مداخل الشيطان وأساليبه.

٩- ينبغي عدم تحكيم العقل في الأمور الغيبية لقصوره عن إدراكها وعجزه عن معرفة كيفيتها.

الجن يشهد للمؤذن يوم القيامة.

٧٥٤٨ - عن أَبَي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه قَالَ لرجل : "إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ لِلصَّلَاةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ"

"صحيح البخاري" (٩/ ١٥٩):٤٠

فيه مسائل:

١- استحباب رفع الصوت بالأذان عند إرادة الصلاة حتى يشهد لصاحبه يوم القيامة كل مَن يسمعه من إنس أو جن أو أي شيء.

٢- الجن الذي يسمع صوت المؤذن سيشفع له يوم القيامة.

٣- أن الجن يأتي عاجزًا يوم القيامة لا حول له ولا قوة، فيجعله الله يشهد لمن كان يؤذن مع أنه كان يفر من صوت الأذان إذا سمعه، فالملك يومئذ لله وحده سبحانه.

٤- جواز الصلاة في أماكن العمل وفي أي مكان حضر فيه وقت الصلاة، وأن الأرض مسجد وطهور.

٥- ينبغي على المسلم أن يحرص على أداء الصلاة على وقتها ويصليها في أي مكان إن لم يدرك الصلاة في المسجد.

المبحث الخامس
صور من ضعف الشيطان

الجن يموت.

٧٣٨٣ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: "أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ"

"صحيح البخاري" (٩/ ١١٧):٤١

فيه مسائل:

١- أن الجن والشياطين يموتون وإن طالت أعمارهم.

٢- جواز الاستعاذة بصفات الله.

٣- استحباب افتتاح الدعاء بالثناء على الله.

٤- أن من الثناء على الله الاعتراف والإقرار له بالكمال المطلق وتنزيهه عن كل عيب ونقصان، ونسبة النقص والعجز إلى خلقه ومن ذلك موتهم وفنائهم.

٥- أن الجن والشياطين ضعفاء عاجزون عن دفع الموت عن أنفسهم.

الشيطان يفر من الأذان.

٦٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ، أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، فَإِذَا قَضَى النِّدَاءَ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ، حَتَّى إِذَا قَضَى التَّثْوِيبَ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى"

"صحيح البخاري" (١/ ١٢٥):٤٢

فيه مسائل:

١- أن الشيطان لا يطيق سماع الأذان أو الإقامة فيفر منهما حتى إذا انتهى الأذان أو الإقامة رجع إلى ما كان عليه.

٢- أن من شدة كراهية الشيطان لسماع الأذان أو الإقامة أنه يحدث ضراطًا وصوتًا وهو يفر حتى لا يسمع صوت الأذان أو الإقامة.

٣- إن الشيطان يأتي للعبد عند صلاته فيذكره بأشياء تهمه حتى لا يدري كم صلى فيفتنه عن صلاته.

٤- تفنن الشيطان ومكره في محاولة إفساد الصلاة على العباد.

٥- إن الشيطان يعلم الكثير عن تفاصيل حياة الإنسان حتى تلك التي قد نسيها، فيأتيه عند صلاته ويذكره بها ليفسد عليه خشوعه وصلاته.

٦- أن الشيطان يفر من الأذان والإقامة ولا يفر من الصلاة، ويحضر عندها ليفسدها على المصليين.

٧- إن الشيطان يضعف ويعجز عن تحمل سماع صوت الأذان أو الإقامة.

الشيطان يعجز عن إغواء المؤمن.

(١٣٢) ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: "جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلُوهُ: إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاظَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، قَالَ: وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ"

"صحيح مسلم" (١/ ٨٣):٤٣

فيه مسائل:

١- أن الشيطان قد يعجز عن تشكيك المؤمن في عقيدته لقوة إيمانه لذلك يلجأ إلى الوسوسة.

٢- أن الكلام في ذات الله مما يتعاظمه المؤمن، وهو من وساوس الشيطان ومداخله.

٣- إن الشيطان قد يعجز عن إغواء المؤمن و تشكيكه في دينه، ومع ذلك فإنه لا يكف عن المحاولات ولا يمل من ذلك أبدًا.

٤- ينبغي علي الإنسان إذا عرضت عليه شبهات وتساؤلات قد تؤثر على دينه وعقيدته أن يسأل عنها أهل العلم و الثقة حتى يطمئن قلبه ويبرأ لدينه ويقوي إيمانه.

الشيطان يخاف من المؤمن قوي الإيمان.

(٦٠٨٥)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ بن أبِي وقاص، عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِيهٍ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ"

"صحيح البخاري" (٨/ ٢٣):٤٤

فيه مسائل:

١- إن الشيطان يفر ويضعف أمام المؤمن قوي الإيمان.
٢- إن الشيطان كان يفر من عمر الفاروق لقوة إيمانه وصلابته في دينه.
٣- إن الشيطان يسير في الطرقات ويشارك الناس حياتهم
٤- إن العبد كلما زاد إيمانه وكثرت طاعته زاد خوف الشيطان منه، وكلما ضعف إيمانه وكثرت ذنوبه تجرأ عليه الشيطان وتسلط عليه.

إذا دخل رمضان سلسلت الشياطين.

٣٢٧٧ - عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ -صُفِّدَتِ- الشَّيَاطِينُ"

"صحيح البخاري" (٤/ ١٢٣):٤٥

فيه مسائل:

١- أن الشياطين تقيد وتسلسل في شهر رمضان.

٢- أن الله إذا أراد أن يمنع الشيطان ويقيده عن الناس وفي أي وقت فعل لا يعجزه شيء.

٣- فضل شهر رمضان، وأن الله قد يسر فيه لعباده الأمور التي تساعدهم على الإكثار من العبادات ويسرها عليهم، ومن ذلك أنه سلسل لهم الشياطين وفتح أبواب الجنان وأغلق أبواب النيران وجعل ليلة القدر وغيرها من النفحات والفضائل في هذا الشهر المبارك.

٤- أن الشيطان يتسلط على الناس بإرادة من الله اختبارًا لهم ولو شاء أن يمنعه لمنعه.

٥- عجز الشيطان وضعف قدرته أمام قدرة الله وإرادته حين يسلسله ويمنعه في شهر رمضان من إغواء الناس.

٦- ينبغي على العبد أن يلجأ ويستعين بالله ليصرف عنه فتنة الشيطان، فهو الذي خلقه وهو الذي يقدر عليه ولو شاء لمنعه.

سترة المصلي تمنع مرور الشيطان.

(٥٠٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَدَعْ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلْيَدْرَأْهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ"
وفي لفظ فَإِنَّ مَعَهُ الْقَرِينَ.

"صحيح مسلم" (٢/ ٥٧):٤٦

فيه مسائل:

١- أن الشيطان يمر بين يدي المصلي إذا لم يكن بين يديه سترة.
٢- أن الشيطان يعجز عن المرور بين يدي المصلي إذا وضع سترة بين يديه.
٣- إن الشيطان يعجز عن المرور بمفرده بين يدي المصلي عند وجود السترة، فتكون كالحصن أمامه لا يستطيع اختراقه بمفرده ويستعين بغيره من المخلوقات كالناس والحيوانات ليمر معهم بين يدي المصلي.
٤- حرص الشيطان على المرور بين يدي المصلي يعني أن مروره هذا يؤثر على صلاة العبد إما بفسادها أو إبطالها أو حتى نقصانها.
٥- ينبغي على المصلي أن يمنع أحدًا أن يمر بين يديه لأن معه شيطان يتخذه وسيلة ليمر معه حتى يفسد الصلاة.
٦- أن العلة من الأمر بوضع السترة بين يدي المصلي هي لمنع الشيطان من المرور بين يدي المصلي وليست كما يظن البعض أنها لمنع تشويش المارة علي المصلي بمرورهم من بين يديه.

المبحث السادس
الرقية والحرز من الجن والشياطين

الذكر حرز من الشيطان.

٣٢٩٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ"

"صحيح البخاري" (٤/ ١٢٦):٤٧

فيه مسائل:

١- بيان فضل ذكر الله عامة وهذا الذكر خاصة.

٢- مَن قال هذا الذكر في يوم مائة مرة حفظه الله من الشيطان ذلك اليوم وكتب له مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة و كان له مثل ثواب عتق عشر رقاب و حفظه الله من الشيطان سائر يومه ولم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من عمله.

٣- عظيم فضل الله وأنه يعطي على العمل القليل الأجر الكثير.

٤- إن كلمة التوحيد تحفظ من الشيطان.

٥- أن هذا الذكر رقية وحرز من الشيطان اليوم كله.

دعاء تحصين الأماكن.

(٢٧٠٨) عن خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا، ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ"

"صحيح مسلم" (٨/ ٧٦):٤٨

فيه مسائل:

١- مَن نزل في مكان وقال فيه هذا الذكر لم يضره شيء في هذا المكان حتى يرتحل منه.

٢- هذا الذكر تحصين لأي مكان قيل فيه هذا الذكر.

٣- هذا الذكر يصلح وقاية قبل وقوع الأذى وعلاج له بعد وقوعه.

٤- هذا الذكر من جوامع الكلم فهو جامع شامل.

٥- استحباب أن يرقي الإنسان نفسه قبل حدوث المكروه أخذًا بالأسباب ودفعًا للقدر بقدر.

٦- هناك رقية تحصين المكان ورقية تحصين النفس ورقية تحصين الغير مما يدل على شمولية هذا الدين وكماله.

٧- رحمة الله بعباده إذ جعل لهم أسباب يسيرة لحفظهم من شرور خلقه، فلا يعجز عنها إلا عاجز قد خذله الله ووكله إلى نفسه.

٨- جواز الاستعاذة بصفة من صفات الله.

النبي يرقي نفسه بالقرآن.

(٢١٩٢) عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ "كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ عَنْهُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا"

"صحيح مسلم" (٧/ ١٦):٤٩

فيه مسائل:

١- إن القرآن أفضل ما يرقي الإنسان به نفسه أو غيره.

٢- أن المعوذات أفضل ما كان يحرص عليها النبي في الرقية فكان لا يدع الرقية بها حتى في مرضه.

٣- بيان كيفية الرقية وهي جمع الكفين و قراءة الرقية فيهما ثم النفث فيهما بلا ريق ثم مسح بهما ما استطاع من الجسد وتكرار ذلك ثلاثًا.

٤- بركة جسد النبي وحرص السيدة عائشة على أن تصيبها بركة جسد النبي.

٥- جواز الاستعانة بالغير في الرقية عند الحاجة.

٦- إن القرآن ينفع من كل ما يشتكي منه العبد.

٧- بيان أن الماء يتأثر بقراءة القرآن عليه كما يكون من ريق الراقي ونفثه، وإذا مس ذلك الماء الجسد انتفع به الجسد ببركة ما قرأ عليه من القرآن والرقية.

٨- جواز القراءة على الماء أو غيره للرقية به.

٩- الرقية وقاية وعلاج وتنفع من جميع الأمراض العضوية والروحية والنفسية.

١٠- الرقية من الأسباب التي أمرنا الله أن نأخذ بها في الوقاية والعلاج، وهي سنة عن النبي فعلها وأمر بها.

آية الكرسي تحفظ من الشيطان.

٥٠١٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: "وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَصَّ الْحَدِيثَ فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ"

"صحيح البخاري" (٦/ ١٨٨):٥٠

فيه مسائل:

١- آية الكرسي لها فضائل عظيمة منها أنها رقية وحصن من الشيطان وأن الله يسخر لمن قرأها حفظة من الملائكة يحفظونه.

٢- قدرة الشيطان على التصور في صورة إنسان وغيره.

٣- إن الشيطان الأصل فيه كثرة الكذب وقد يقع منه الصدق أحيانًا.

٤- لا ينبغي تصديق الجني فيما يقول إلا بدليل أو قرينة تدل علي صدقه.

٥- إن الشيطان عنده القدرة على سرقة الأشياء وأخذها.

٦- مهارة الشيطان في الخداع والتمثيل واختلاق الحيل وتأليف القصص.

٧- أن الجن عنده القدرة على الكلام والمحاورة.

٨- أن الجن إذا تشكل في صورة ما تحول من طبيعته الجنية وخصائصها إلى طبيعة تلك الصورة التي تشكل فيها بكل خصائصها وصفاتها، وأنه لا يستطيع الاختفاء عن الأعين في طرفة عين في هذه الحالة.

٩- أن الجن إذا تشكل في صورة غير صورته الجنية صار أضعف مما كان عليه وهو جني فيمكن إمساكه أو حبسه أو حتى قتله، وتقع عليه أحكام تلك الصورة التي تشكل فيها بكل خصائصها وصفاتها.

١٠- أن الجني إذا تشكل في صورة ما غير صورته الحقيقية يصعب عليه الرجوع إلى صورته الجنية مرة أخرى ولا يستطيع الاختفاء عن الاعين في طرفة عين كما يظن البعض وأن النور و الأضاءة لا علاقة لها في ذلك.

١١- لا مانع من قبول النصيحة ممن هو ليس أهلًا لها إذا ثبتت صحتها.

١٢- قد يكون الله تعالى عَلَّم الجن أذكار وتعاويذ يقولها أحدهم إذا أراد أن يتشكل فينقله الله تعالى من صورته الجنية إلى تلك الصورة التي يريدها والله أعلم.

آخر آيتين من سورة البقرة تكفي من كل شيء

٥٠٠٤ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ'

"صحيح البخاري" (٦/ ١٩٤):٥١

فيه مسائل:

١- إن القرآن الكريم كله رقية وشفاء من كل داء سواء كان مرض عضوي أو نفسي أو روحي لأنه كلام الله تعالى وصفة من صفاته.

٢- إن بعض الآيات والسور أفضل وأشد تأثيرًا ووقعًا على الجن من بعضها البعض.

٣- جواز الرقية بالقرآن كاملًا أو بعض سوره أو بعض آياته فكله رقية.

٤- إن من أفضل الآيات التي ينبغي أن يرقي الإنسان بها نفسه آخر آيتين من سورة البقرة فإنها تكفيه من كل شيء.

٥- معنى كفتاه من كل شيء قد يكون بمعنى كفتاه من كل شر أو كفتاه ثواب نوافل العبادات كقيام الليل ولا مانع من الجمع بينهما.

٦- أن الحفظ من الشيطان داخل في قوله كفتاه من كل شيء وقد جاء بيان ذلك في رواية أخرى، فقال مَن قرأ بهاتين الآيتين في بيت لا يقربه الشيطان ثلاث ليالي.

٧- أن مَن قرأ القرآن بنية الشفاء ولم يُقدر له الشفاء فليعلم أن الخلل ليس في القرآن لأنه كلام الله وصفة من صفاته فلا يعتريه نقص وليبحث له عن مانع آخر.

الشيطان لا يدخل بيتًا يُقرأ فيه سورة البقرة.

(٧٨٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ"

"صحيح مسلم" (٢/ ١٨٨):٥٢

فيه مسائل:

١- إن البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله شيطان.

٢- سورة البقرة طاردة للشياطين ورقية للبيوت.

٣- أن قراءة القرآن تؤثر على الشيطان فلا يستطيع مقاومتها فيفر منها.

٤- البيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن حاله كحال القبر.

٥- القرآن رقية للأشخاص والأماكن ولأي شيء قُرأ عليه.

٦- ينبغي على المسلم ألا يهجر تلاوة القرآن في بيته.

٧- أن البيوت عمارتها بالقرآن والذكر والعبادة وخرابها بهجر ذلك.

النبي يرقي الحسن والحسين.

٣٣٧١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ"

"صحيح البخاري" (٤/ ١٤٧):٥٣

فيه مسائل:

١- ينبغي على المسلم أن يحرص على رقية وتحصين نفسه وأولاده وبيته من شر كل ذي شر.

٢- مما كان يرقي به النبي الحسن والحسين هذا الذكر الجامع.

٣- إن مَن لم يستطع أن يرقي نفسه يجوز أن يرقيه غيره.

٤- أن هذا الذكر كان يرقي به سيدنا إبراهيم أولاده إسماعيل وإسحاق.

٥- أن النبي محمد كان يحب أن يقتدى بنبي الله إبراهيم.

٦- أن شرع مَن كان قبلنا شرع لنا ما لم يخالف شرعنا.

٧- حب النبي للحسن والحسين وخوفه عليهما لذلك كان يحرص على أن يرقيهما.

٨- جواز تعدد النوايا في الرقية فتكون جامعة أو من شيء معين محدد.

التمر العجوة تقي من السم والسحر.

٥٧٧٩ - عن سَعْدٍ بن أبي وقاص قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "مَنِ اصْطَبَحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سَمٌّ وَلَا سِحْرٌ"

"صحيح البخاري" (٧/ ١٤٠):٥٤

فيه مسائل:

١- إن مَن أكل سبع تمرات عجوة صباحًا لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر.

٢- قيل أن المقصود بالتمر هو تمر المدينة خاصة دون غيره، وقيل أنه مطلق يشمل جميع أنواع التمور الأخرى من أي مكان.

٣- فيه فضيلة أكل التمر عمومًا والعجوة خاصة.

٤- فيه دليل واضح على وجود السحر.

٥- استحباب أن يحصن الإنسان نفسه من أول اليوم حتى يحفظ سائر يومه.

٦- استحباب أن يحصن الإنسان ويرقي نفسه من أجل الوقاية والاحتياط قبل إصابته أخذًا بالأسباب.

٧- أن هناك أدوية مادية تقي من السحر والسم فيستحب للعبد أن يجمع بين الأدوية المادية و الروحية و المعنوية ويستنفذ جميع الأسباب ثم يتوكل علي الله.

٨- أن الله ما أنزل داء إلا أنزل له دواء، علمه من علمه وجهله من جهله.

٩- عدد سبعة من الأعداد الوترية التي كان النبي يحب أن يستخدمها، كما قال إن الله وتر يحب الوتر إشارة إلى التوحيد وتذكير به.

المبحث السابع
رحمة الله وسعت كل شيء

الجن تشملهم رحمة الله.

(٢٧٥٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ لِلهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

"صحيح مسلم" (٨/ ٩٦):٥٥

فيه مسائل:

١- إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة شملت خلقه في الدنيا.

٢- إن رحمة الله واسعة شملت خلقه في الدنيا وستشملهم في الآخرة.

٣- إن الله قَسَّم رحمته بين الدنيا والآخرة وجعل النصيب الأعظم منها في الآخرة لعظيم أهوالها وشدة حاجة الخلق إليها حينئذ.

٤- إن كل ما يقع ويحدث من خير ومنفعة بين المخلوقات في الدنيا إنما هو من رحمة الله.

٥- إن الجن ممن تشملهم رحمة الله ويتراحمون بها فيما بينهم وبين خلق الله.

٦- إن الجن لا يخلو منهم الخير وإن قل، وهذا من رحمة الله وسنته في خلقه.

٧- أن القليل من رحمة الله يكفي جميع خلقه والقليل منه سبحانه لا يقال له قليل.

٨- إن جميع ما يقع بين خلق الله في الدنيا من تعاطف وتراحم وإحسان و حب فيما بينهم إنما هو من آثار رحمة الله التي وسعت كل شيء.

٩- ادخار الله سبحانه وتعالى النصيب الأعظم من الرحمة ليوم القيامة يدل على عظيم أهوال ذلك اليوم وشدة حاجة الخلق لرحمة الله في ذلك اليوم العصيب، نسأل الله السلامة والعافية.

جميع الخلق مفتقرون إلى الله وهو غني عنهم.

(٢٥٧٧) عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تبارك وتعالى أَنَّهُ قَالَ: "يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ"

"صحيح مسلم" (٨/ ١٦):٥٦

فيه مسائل:

١- أن جميع خلق الله عباد له خلقهم لعبادته وحده سبحانه، فمَن أطاعه نجا ومَن عصاه هلك.

٢- لولا هداية الله لخلقه لضلوا وهلكوا.

٣- إن جميع الخلق مفتقرون إلى ما ينفعهم ويصلحهم، ولا يقدر على نفعهم إلا الله وحده لا يعجزه شيء.

٤- أن مَن سأل الله شيئًا من أمور الدنيا أو الآخرة أعطاه الله إياه.

٥- أن جميع الخلق لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا ولا حولًا ولا قوة إلا بالله.

٦- أن خزائن الله مملوءة من كل شيء لا تنفد ولا يعتريها النقص بوجه من الوجوه.

٧- أن مَن استعان بالله أعانه ومَن سأله من أي شيء أعطاه فهو صاحب الفضل والمنة.

٨- أن الخير كله من الله وإليه والشر ليس إليه.

٩- أن كل ما يقع من الإنس والجن من أفعال فإن الله يحصيها عليهم ويجازيهم بها يوم القيامة، إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر، فمَن وجد خيرًا فليحمد الله ومَن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه فإن الله لا يظلم مثقال ذرة.

١٠- أن الجن والإنس مكلفون وليسوا معصومين تقع منهم الذنوب والمعاصي والتقصير، فيفتقرون إلى عفو الله ومغفرته وإن سألوه إياها مع أخذهم بالأسباب أعطاهم ما سألوا ولا يبالي.

١١- أن الدعاء مفتاح كل خير وبه يستنزل ما عند الله من فضل ورحمة.

١٢- إن الله حرم الظلم على نفسه وجعله بين عباده محرمًا وأمرهم أن يجتنبوه.

١٣- ينبغي على العبد أن يكثر من الدعاء ولا يستهان به ولا يستخف به، وكلما افتقر إلى شيء من أمور الدنيا كالمطعم والملبس والمسكن وغيرها فلا يستنكف أن يطلبها من الله مهما قلت أو كثرت.

١٤- ينبغي على العبد أن يسأل الله الهداية فإنه لا يملك الهداية إلا هو.

١٥- إن الله يغفر ذنوب الليل قبل أن يتوب مسيء النهار ويغفر ذنوب النهار قبل أن يتوب مسيء الليل، فينبغي على العبد ألا يفتر عن الاستغفار والتوبة ولا يقنط من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعًا لمن تاب وأصلح.

١٦- مهما بلغت معاصي الخلق فلن يضروا الله شيئًا، ومهما بلغت عبادات الخلق فلن ينفعوا الله شيئًا فإن الله غني عن العالمين.

١٧- إن الله غني عن جميع خلقه وجميع خلقه مفتقرون إليه.

١٨- مَن عمل صالحًا فلنفسه ومَن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد.

قبل الختام

يمكن لِمَن يعاني من الأرق عند النوم أو يخشى من الأحلام المزعجة أن يفعل هذه الرقية. (علي الترتيب)

أن يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يصلي ركعتين بخشوع، ثم يكثر من الدعاء فيهما، ثم يدخل غرفة نومه ويرفع صوته بالأذان ثم يغلق أبواب الغرفة ويذكر اسم الله عليها، ثم يجلس مكان نومه ويفتح كفيه على هيئة الدعاء ثم ينفث فيهما (بدون ريق) ثم يقرأ فيهما سورة الإخلاص ثم الفلق ثم الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ويكرر ذلك ثلاث مرات، ثم يقرأ آية الكرسي ويستحب تكرارها وترًا ويقرأ آخر آيتين من سورة البقرة ويستحب تكرارها ثلاث مرات،ثم يقول شيئًا من الأذكارالجامعة مثل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ويكرره ثلاث مرات، ويقول أيضًا بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ويكررها ثلاثًا، ثم يقول أذكار النوم الواردة عن النبي مثل بسمك اللهم وضعت جنبي وبك أرفعه فإن أمسكت روحي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وغيرها.
ويمكن الاستعانة في ذلك بكتاب حصن المسلم.
ثم ينام على جنبه الأيمن ولا يضره على أي جنب تقلب بعد ذلك.
فيمكن فعل هذه الرقية كاملة مجتمعة أو الاختيار منها قدر الاستطاعة فكل خطوة منها على حدة تُعد رقية ونافعة بإذن الله.
فلا بأس بالرقية ما لم تكن شركًا.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، بفضل من الله قد تمت هذه الرسالة على ما قدره الله ويسره، فأسأله سبحانه أن يجعلها مقبولة عنده وعند خلقه وينفع بها عباده ويجعلها خالصة لوجهه الكريم، وينفعني بها يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا مَن أتى الله بقلب سليم، ويغفر لي ما وقع فيها من خلل أو نقص فهو الغفور الرحيم.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين وآله وأصحابه أجمعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أهم المراجع

تفسير القرآن لابن كثير.
تفسير القرآن الكريم- السعدي.
صحيح البخاري وشرحه- فتح الباري.
صحيح مسلم وشرحه للنووي.
سنن أبي داود.
جامع الترمذي.
سنن النسائي.
سنن ابن ماجة.
مسند الإمام أحمد.
وقاية الإنسان من الجن والشيطان- وحيد بالي.
الصارم البتار- وحيد بالي.
عالم الجن والشياطين لعمر الأشقر.
الصواعق الحارقة لأحمد عبد الملك الزغبي.
آكام المرجان في أحكام الجان للقاضي الشبلي.
لقط المرجان في أحكام الجان للسيوطي.
إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم.
شرح كتاب التوحيد مجموعة من العلماء.
حصن المسلم- سعيد بن وهف القحطاني.

المحتويات